يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يـــا احبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٤/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د .علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د .رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

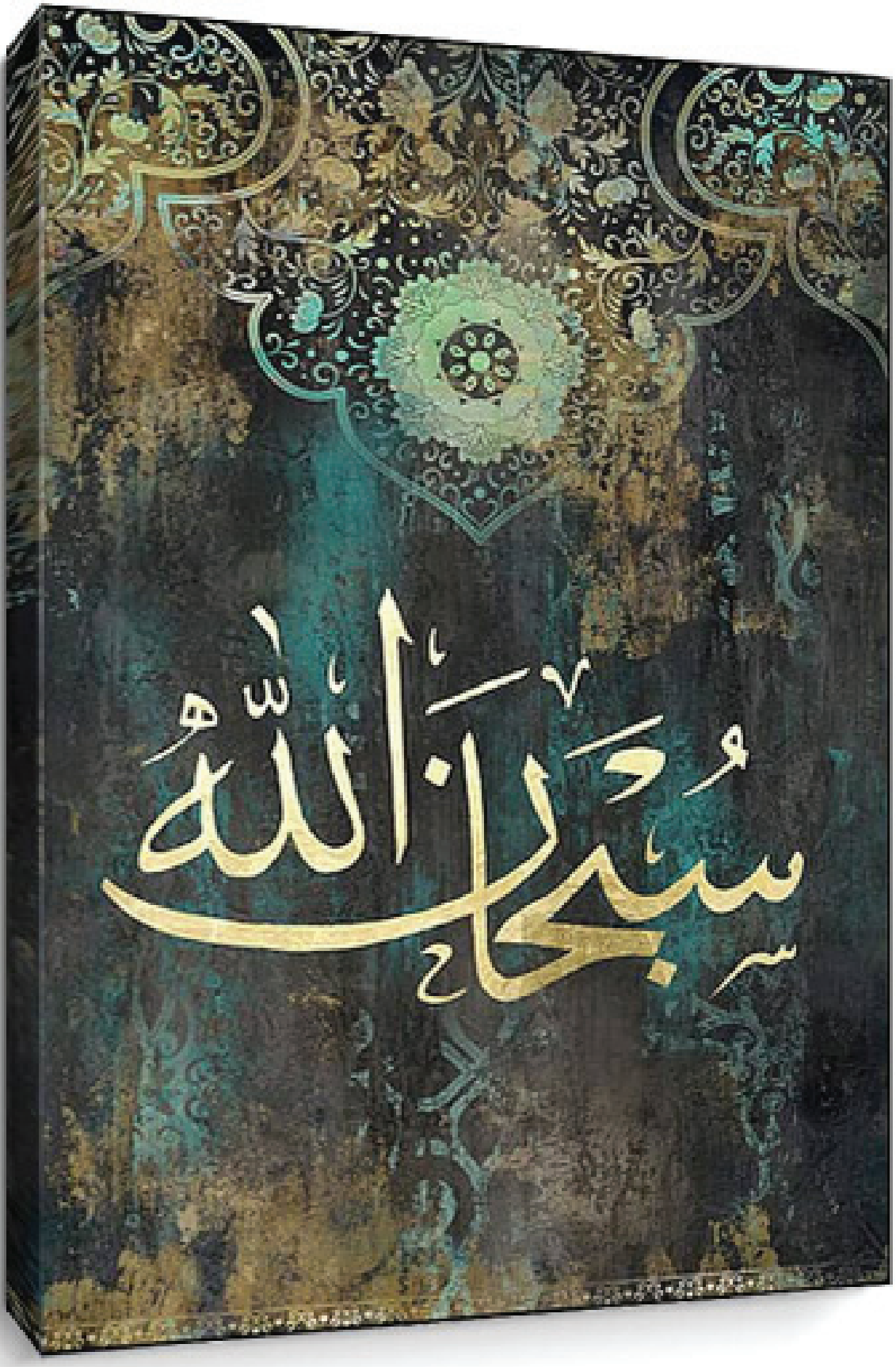
سُبْحَانَ اللهِ

محتوى العدد(١١) المجلد الرابع السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الحياة الحزبية في المغرب بعد الاستقلال ١٩٥٦–١٩٦٠	أ. د. ماريا حسن مغتاظ التميمي	١٠
٢	بلاغة اسلوب الاستفهام في قصيدة الزهراء للشيخ الدكتور أحمد الوائلي «رحمه الله»	أ. د. جاسم عبد الواحد راهي أ.د. بشرى حنون محسن	٢٦
٣	الإشهار عند ابن زيدون	م.د. شيماء هاتو فعل	٤٠
٤	الايمان بالله تعالى وأثره في بناء الضمير الفردي	الباحث: طلال بشير فالح أ.م. د. ظاهر فياض جاسم	٥٤
٥	صوت فاطمة الزهراء (عليها السلام) بين صمت الاستشراق وصدى المظلومية «قراءة معاصرة في السلطة والمعنى»	أ.م.د.قاسم عبد الزهرة حسب الباحث: محمد علي قاسم	٦٦
٦	السلطان محمود الغزنوي ودوره الحضاري ايام العباسيين	أ.م. د. عبد الزهره عوده لعيبي	٩٤
٧	عوامل الانهيار السياسي في الدولة السلجوقية عند المستشرق الفرنسي كلود كاهن/دراسة تحليلية	م. د. عبد الحميد طارق عطيه	١٠٦
٨	الازدواج اللغوي (الفصحى–العامية) عند خطباء الوقف الشيعي وأثره على الخطاب الديني واللغوي في المجتمع	م. د. إيفان فهمي حميد م. د. محمد جواد زين العابدين	١٢٠
٩	أثر البيئة في صناعة الشخصية «جنكيزخان انموذجاً»	م. د عثمان نوري ثامر	١٣٠
١٠	نظام الدراسة والحياة العلمية في بلاد مصر في عهد الخليفة العزيز بالله الفاطمي «٣٦٥– ٣٨٦هـ/ ٩٧٥– ٩٩٦م»	م. د. جليل جاسم عباس	١٤٠
١١	الإحسان في القرآن الكريم وأثره في بناء العمل المتقن	م.د. ورقاء جعفر مصحب	١٤٦
١٢	استشراف المستقبل وعلاقته بالكفاءة الذاتية المهنية لدى المرشدين التربويين	م. د. محمد مظلوم سلمان التميمي	١٦٠
١٣	مظاهر التعايش السلمي بين المسلمين واليهود في العصر النبوي « المدينة المنورة أنموذجا»	م. د. امل اسماعيل حسن	١٨٢
١٤	دور الدولة في مواجهة الأعمال التجسسية في السياسة الشرعية	م. د. جمعه حسين علي	١٩٠
١٥	سياسة الأمويين التجارية في القيروان وعلاقتها الداخلية والخارجية	م. د. رسول رحمه شيحان	٢٠٦
١٦	الفكر العقائدي وأثره على تكوين المجتمع في سياق الزيارة	م.د. فوزي محمد عواد	٢١٦
١٧	جمع المذكر السالم في لهجات شبه الجزيرة العربية	م. د. نسرين حامد منعم	٢٣٤
١٨	أوجه التشابه والاختلاف في الديانة البوذية بين بورما واليابان	م. د. جنان حاتم نوري مجول	٢٤٤
١٩	السرد النسوي عند أحلام مستغانمي ورضوى عاشور دراسة تحليلية مقارنة في ضوء الكتابة الأنثوية	م. م. علي دهش كاظم السوداني	٢٥٨
٢٠	مدينة الزاهرة نشأتها ودورها الحضاري في الاندلس	م. م. ديانا ثائر كمال ابراهيم	٢٧٠
٢١	الخصائص الهيدرولوجية للمشاريع الاروائية لنهر ديالى	م .م اسيل حميد رشيد	٢٨٠
٢٢	آيات الإحسان إلى الوالدين	م. م. سرور رحاب توفيق	٢٩٦
٢٣	نشأة العلوم الإسلامية وأثرها في الحضارة الانسانية	م. م.فخري شكر محمود	٣٠٨
٢٤	فاعلية تطبيق الاستراتيجية المهنية في المؤسسات الحكومية العراقية تحليل شامل للتحديات والإنجازات وسبل التعزيز	م. م. احمد جمعه معن	٣١٦
٢٥	Advancing Theoretical Linguistics: Insights from Syntax, Phonology, and Semantics through Experimental Studies" Review Article	Asst. lect. Hanan Hameed Qadduri	٣٢٦
٢٦	فاعلية استراتيجية H 4 في تحصيل مادة الرياضيات لدى طالبات الصف الاول المتوسط	م. م. رواسي مهدي حسين	٣٣٦
٢٧	القصص القرآنية في التعليم الابتدائي	م. م. رياض حميد ناصر	٣٥٠
٢٨	المنهج السياقي في تفسير القرآن الكريم: دراسة تطبيقية على سورة النور	م. م. زينب علي رحيم عزيز	٣٦٤
٢٩	فقه العلاقة الزوجية في القرآن الكريم	م. م. عباس حميد كاظم	٣٧٦
٣٠	الحروب السيبرانية كأداة جديدة في الصراع الدولي	م. م. عبد الله كامل محمد حمزة	٣٩٤

محتوى العدد(١١) المجلد الرابع السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٣١	تحليل جغرافي لأثر العوامل الجغرافية في توزيع السكان في مدينة بعقوبة «٢٠٠٣ – ٢٠٢٣»	م. م. محمد إياد حمدان	٤٠٦
٣٢	الابعاد الايجابية في ضرب الامثال القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع	م. م. مريم جمعة راضي	٤٢٢
٣٣	جدلية الثورة والانتظار: تحولات الفكر السياسي الشيعي الاثني عشري من النص التاريخي الى واقعية الدولة	م. م. وضاح فاضل عباس الباحث:نجم العنبكي	٤٣٢
٣٤	البنية التداولية للسكوت النبوي وأثرها في التشريع «دراسة حديثية تحليلي»	م. م. زينه مفلح إسماعيل	٤٥٢
٣٥	جهود الأكاديميين العراقيين في مجال الدراسات اللسانية النصّية	م. م. آلاء جبار داغر	٤٦٤
٣٦	تأثير التحولات الرقمية على الشعر العربي الحديث	م. م. اماني ثاير عبد الله لطيف	٤٧٤
٣٧	الأثر العلمي على الحياة الاقتصادية في صقلية	م. م. منصور أحمد محمد	٤٩٢
٣٨	حزب التعاون الاشتراكي السوري من ١٩٤٧ – ١٩٤٩ قراءة في منهاجه ودوره السياسي	م. م. نسرين فيصل داود كاظم	٥٠٢
٣٩	الفنون البيانية في آيات الثواب والعقاب«سورة آل عمران مثالاً»	م. م. نور فاضل مرزة	٥١٤
٤١	العبادات في الديانات السماوية الثلاث«دراسة مقارنة»	م٠م كوثر احمد عكله	٥٢٦
٤٢	حديث في باب (معنى الحروف المُقطَّعَةَ في أوائل السورِ من القرآن) في كتاب معاني الأخبار – دراسة تحليلية –	م. ندى ساجد حميد مجيد	٥٤٤
٤٣	النفاق والقلوب المريضة: العدو الخفي كما يصوره القرآن الكريم «دراسة تفسيرية موضوعية»	م .لمياء صاحب مشكور	٥٥٤
٤٤	ثنائية اللذة والألم بين طموح النفس وانكسارات الواقع الباخرزي انموذجًا	م. باقر جلوي علوان	٥٧٤
٤٥	قصة الذبيح في النسق القرآني دراسة تحليلية تفسيرية	م. فاطمة عبد الكريم جليل	٥٨٨
٤٦	تجليات الصراع النفسي في رواية الحركة	الباحث: احسان فيصل بريج أ. د. سلام حديد رسن	٦٠٤
٤٧	الاعجاز القراني بين المتقدمين والمتاخرين دراسة تحليلية	الباحث: رحيم حسين غالي	٦١٦
٤٨	المزيلات العقلية الطبيعية عند الإماميّة دراسة في موانع الصلاة	الباحث: عقيل هادي أ. د. قصي سعيد أحمد	٦٣٠
٤٩	المنهيات العقدية المتعلقة بالتوحيد في العهد القديم	أ.د.عبد الكريم هجيج طعمة الباحث علاء هاشم حمودي	٦٤٤
٥٠	وحدة التفتيش التربوي الضمانات الدستورية للعدالة الاجتماعية «مقارنة بين الدستور الإيراني والعراقي»	الباحثة: كريمة جبير نادر	٦٥٦
٥١	الاسْتِعَارَةُ الأنْطُولوجِيّة في آيَاتِ الجَعْلِ في القُرْآنِ الكَرِيم مُقَارَبَةٌ في اللسَّانِيَاتِ الإدْرَاكِيّة	مالك جواد جاسم عباس	٦٦٨
٥٢	المشكلات البيئية التي تعاني منها المدارس»دراسة ميدانية في قضاء بلد«	نجاح غازي محمد أ.م ماجدة شاكر مهدي	٦٨٢

سياسة الأمويين التجارية في القيروان وعلاقتها الداخلية والخارجية

م. د. رسول رحمه شيحان
وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الرصافة الأولى

الملخص
أسهم الإسلام في الحضارة الإنسانية أسهاما كبيراً، وكان للتجارة دور كبير في بناء الحضارة الانسانية ولها أثراً عظيماً على الحضارات العامة، اذ تعد التجارة بنوعيها الداخلية، والخارجية أحد روافد النشاط الاقتصادي الرئيسية، كما أنها شكّلت مجالًا واسعًا لاهتمام المؤرخين والباحثين، وبفضل موقعها الجغرافي، تحولت القيروان إلى مركز تجاري مهم يستقبل منتجات زراعية وصناعية من مختلف مدن المغرب العربي، وللاهتمام الكبير من قبل الامويين بالمصادر المالية وجمع الثروات، شكلت دافع مهم لانجاحها.
الكلمات المفتاحية: القيروان، الاسواق، التجارة، السكة

Abstract :
Islam contributed greatly to human civilization, and trade played a major role in building human civilization and had a great impact on general civilizations, as trade, both internal and external, is one of the main tributaries of economic activity. It also formed a broad field of interest for historians and researchers. Thanks to its geographical location, Kairouan turned into an important commercial center that received agricultural and industrial products from various cities of the Maghreb. The great interest of the Umayyads in financial resources and the accumulation of wealth formed an important motive for its success.
Keywords: Kairouan, markets, trade, railway

المقدمة:
لقد جاء الإسلام رسالة لتنظيم شؤون الحياة الإنسانية في مختلف جوانبها، ومن أبرزها النشاط التجاري الذي يمثل عصب الاقتصاد وركيزة أساسية في تلبية حاجات الناس واستمرار حركة المجتمع وقد منح التشريع الإسلامي التجارة مكانة بارزة من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي نظمت أحكامها وضوابطها كما أنها شكّلت مجالًا واسعًا لاهتمام المؤرخين والباحثين، نظرًا لما تحمله من دور حضاري بارز في بناء الدول واستقرارها.
وبما أن القيروان مثّلت قاعدة مهمة للدولة الأموية في المغرب العربي، فقد أولى الأمويون تجارتها عناية خاصة، وسعوا إلى تنظيم أسواقها وضبط أنشطتها بما يحقق الاستقرار الاقتصادي ومن هنا جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ: «السياسة التجارية للأمويين في القيروان وعلاقاتها الداخلية والخارجية»، لتسلط الضوء على دور الخلفاء والولاة في دعم التجارة، والأسواق التي نشأت في تلك الحقبة، فضلًا عن العلاقات التجارية الداخلية والخارجية للقيروان وأبرز صادراتها ووارداتها.

اهتمام الحكام:
التجارة عنصر اساسي للنشاط الاقتصادي لأي بلد من البلدان، فلا بد من توفر الدعم والاهتمام من الخلفاء والولاة لهذا القطاع المهم، الذي له ارتباط باستقرار الدولة ويساعد على الاستقرار ويوفر العيش الرغيد لأهل البلد فاهتمام الخليفة عبدالملك بن مروان(٦٥-٨٦هـ) بالشؤون المالية كتعريب النقود وسكها، لدليل على اهتمامه في هذا الجانب، وكذلك اهتمام الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ) بتنظيم اسواق القيروان والعناية بها(البكري,١٨٥٧,ص٢٥-٢٦)، لتكون مراكز تجارية يتداول من خلالها سكان المدينة عمليات البيع والشراء.
وخلال ولاية حسان بن النعمان الذي اقام الحراس في الطرقات لحفظ الامن(الخطاب,١٩٦٥,ج١,ص٢١٠)

قد يساعد على توفير الامن في الطرق التجارية وتكون القوافل تسلك طريقها بأمان. وفي ولاية عبدالرحمن بن حبيب الفهري(١٢٧-١٣٢هـ) الذي امر بحفر ثلاث ابار جديدة للقوافل التجارية المارة في الطريق الذي يربط مناطق السوس بمدينة اودغست، المركز التجاري المشهور الواقع على الحافات الجنوبية للصحراء على حدود بلاد السودان(الشيخلي, ١٩٨٤,ص٣٠-٣١).

وفي ولاية حنظلة بن صفوان(١٢٤-١٢٧هـ/٧٤١-٧٤٤م) وبعد انتصاره على الخوارج تمتعت البلاد في ظله بنعمة الطمأنينة وزهت التجارة والصناعة(علي,١٩٣٨,ص١٤١).

وكان اهتمام الخلفاء والولاة بالأسواق ومراقبتها والاشراف عليها، ويساعدهم اعيان بمراقبة المكاييل والاوزان وتميز النقود بمعرفة الجيد من المغشوش(احمد,١٩٩٢,ص٢٥١). وقد كان من ضمن من عمل في التجارة في القيروان اسماعيل بن عبيد الانصاري من فقهاء القيروان، فقد كان له سوق يعرف باسمه وكان يلقب بتاجر الله(المالكي,١٩٥١,ج١,ص٧٠).

لم نجد في المصادر اشارة الى وجود اسواق القيروان في بداية بنائها غير ان متطلبات الحياة الاقتصادية للسكان كانت تتطلب وجود اماكن لعمليات البيع والشراء لكي توفر حاجة المقاتلين العرب واهليهم، وما تتطلبه بيوتهم، ولم تسمح تلك المدة بإقامة اسواق واسعة تعمد على التجارة الخارجية لان موقع المدينة بعيد عن الساحل، يضاف اليه الوضع السياسي للبلاد التي لم تشهد ذلك الاستقرار الكبير الا بعد مدة، ولابد من انه كان في المدينة اماكن يتزود منها السكان ما يحتاجونه من بضائع محلية تصنع في المدينة او ما يجاورها وهذه الاماكن قد كونت اسواقا محلية غير مستقرة(العلي,١٩٩٦,ج١,ص٤٩) ان الاستقرار العام في القيروان منذ ولاية حسان بن النعمان كان عاملاً في استقرار الاسواق ونحوها في المدينة(العلي,١٩٩٦,ج١,ص٤٩). ولم تكن الحاجة الى مواسم واسواق على ما كان عليه الحال قبل الاسلام، لان العرب قد سكنت المدن ومصّرت لأنفسها الامصار، فصارت كل مدينة تستغني بأسواقها الدائمة عن اسواق المواسم (الافغاني,١٩٦٠,ص٣٩٣). ويذكر ابن خلدون ان ((الاسواق كلها تشتمل على حاجات الناس فمنها الضروري وهي الاقوات من الحنطة وما في معناها كالباقلاء والبصل والثوم واشباهه، ومنها الكمالي مثل الفواكه والملابس والماعون)) (ابن خلدون, ١٣٧٧,ص٣٦٢-٣٦٣).

ومن ابرز اسواق القيروان الاولى هو سوق اسماعيل الذي ينسب الى اسماعيل بن عبيد الانصاري(ت:١٠٧هـ) المعروف بتاجر الله(المالكي,١٩٥١,ج١,ص٧٠)، ويقع سوق اسماعيل بجوار مسجد الزيتونة الذي بناه اسماعيل هذا(ابو العرب القيرواني,١٩٦٨,ص٨٥) (المالكي,١٩٥١,ج١,ص٧٠)، من الجهة الغربية للمسجد(الدباغ, ١٩٦٨,ج١,ص١٩٢). وكانت المنطقة التي حول مسجد الزيتونة تعرف بسوق اسماعيل(الدباغ,١٩٦٨,ج١,ص٢٧). وكذلك سويقة ابن المغيرة نسبت الى عبدالله بن المغيرة وسوق بني هاشم وسوق دار الامارة، لقربها من دار الامارة(عبد الوهاب,١٩٦٥,ج١,ص٦٠-٦١).

ومن اشهر الاسواق التجارية في القيروان هو السوق الكبير الذي يسمى بالسماط الكبير(البكري,١٨٥٧,ص٢٥)، والذي يصفه البكري بقوله ((وكان سماط سوق القيروان قبل نقله الى المنصورية متصلا من القبلة الى الجوف وطوله من باب ابي الربيع الى الجامع ميلان غير ثلث ومن الجامع الى باب تونس ثلثا ميل وكان سطحاً متصلاً فيه جميع المتاجر والصناعات وكان امر بترتيبه هكذا هشام بن عبدالملك)) (البكري,١٨٥٧,ص٢٥-٢٦).

وان اول من نظر في تنظيم اسواق التجارة والصناعة في القيروان هو الخليفة هشام بن عبدالملك وامر بترتيبها(البكري,١٨٥٧,ص٢٦) (عبد الوهاب,١٩٦٥,ج٢,ص٦٩). وفي جميع المدن العربية الاسلامية الاولى كانت الحياة الاقتصادية تدور حول الاسواق، وتقع الاسواق غالبا بالقرب من منطقة الجامع الكبير للمدينة وكان هذا موجوداً في القيروان(المقدسي, ١٩٠٦,ص٢٢٥) (عبد الوهاب,١٩٦٥,ج١,ص٦٨ -

٦٩). و((الجامع بموضع يسمى السماط الكبير وسط الاسواق في سرة البلد)) (المقدسي, ١٩٠٦,ص٢٢٥)، وتكون الاسواق حول الجامع على نسبة اتصالها بها وظيفياً، فهناك سوق الشماعين لوجوب الاستضاءة بالشموع في الصلاة الليلية، وهناك سوق العدول (المأذونين لان العدول تتم بالجوامع) وهناك اسواق تكون بعيدة عن البيوت خوف الايذاء بالرائحة الكريهة او الاصوات المزعجة مثل الدباغين والسراجين والحدادين (المالكي, ١٩٥١,ج١,ص١٠٩) (الكعاك,١٩٩٦٥,ص٦٦).

وقد دفع الاهتمام بالتجارة الى انشاء الاسواق والعناية بها، واختصت كل سوق ببضاعة معينة، فانتظمت الاسواق الخاصة بمواد الاستهلاك العادي او بمواد منزلية وبيع الاقمشة او الثياب الجاهزة، في السماط الاعظم الواصل الى الجامع(المقدسي, ١٩٠٦,ص٢٢٥) (ابن عامر, ١٩٦٠,ص١٠٥) (باشا,١٩٧٦,ص٥٢).

وتقسم الاسواق الى ثلاثة اقسام الاول منها، المصانع اليدوية الحرفية التي يقوم اصحابها بتحويل المواد الاولية وتصنيعها ومن ثم اعادتها الى الاسواق والثانية منها هي اسواق البيع المعدّة لعرض المنتوجات وتتكون من دكاكين متلاصقة ومتقابلة وكل حسب بضاعته، اما القسم الاخير منها فهو المعروف بـ: (القيصرية) مقتبسة من النظام البيزنطي، وتم العمل بها منذ خلافة الخليفة هشام بن عبدالملك، تقوم الدولة ببنائها وتؤجر الى اصحاب الحرف مقابل اجر شهري او سنوي، وتكون مربعة الشكل ولها باب واحد(عبد الوهاب,١٩٦٥,ج١,ص٧١ – ٧٢).

وتذكر المصادر بان اسماء ابواب المسجد الجامع في القيروان توضح طبيعة توزيع الاسواق وخصائص كل سوق منها فهناك باب الصرافين والذي يشير الى وجود سوق للصرافين وكان مجاوراً للمسجد الجامع وهناك باب الصباغين اذ يقود الى سوق الصباغين الخاصة بالأنسجة الصوفية وهناك باب الخاصة في التمآرين، وهذا يدل على وجود سوق خاصة يباع فيها التمر، وكذلك سوق الرماحين(المقدسي, ١٩٠٦,ص٢٢٥) (ناجي,١٩٨٦,ص٢٢٣)، وتوجد في القيروان ايضاً حوانيت للسراجين(المالكي,١٩٥١,ج١,ص١٠٩) (الدباغ,١٩٦٨,ج١,ص٢٢٨).

وهناك اسواق اخرى ثانوية للحرف والصنائع الخاصة مثل(سوق البركة) الذي يعرض فيه الرقيق والجواري، وسوق الكتانين وسوق الغزل، وسوق للبزازين(ابو العرب القيرواني,١٩٦٨,ص٨٥,هـ١٠) (عبد الوهاب,١٩٧٠,ص١٦)، ومع هذا كان يوجد سوق خاص لليهود(الرقيق القيرواني, ١٩٦٨, ص١٦٧). من خلال هذا يتضح بان القيروان الى جانب مركزها السياسي اصبحت مركزاً للنشاط الاقتصادي وسوقاً زراعياً وصناعياً لتصريف المنتجات المختلفة من اللحوم والفواكه(المقدسي, ١٩٠٦,ص٢٢٤ – ٢٢٥). وخلال وصفه لمدينة القيروان يذكر الادريسي بانها ((انفقها سلعة وانماها ربحاً)) (الادريسي,١٩٥٧,ص٨٠)، وكانت القيروان ((اعظم مدينة بالمغرب واكثرها تجراً واموالاً واحسنها منازل واسواقاً)) (أبن حوقل, ١٩٣٨, ص٩٤) وكانت الاسعار في غاية الرخص في الاطعمة والاشربة(أبن حوقل, ١٩٣٨, ص٩٥). فيذكر المقدسي بان الاسعار كانت ((اللحم خمسة امناء بدرهم والتين عشرة امناء بدرهم ولاتسأل عن الزبيب والتمر والاعناب والزيت)) (المقدسي, ١٩٠٦,ص٢٢٤ – ٢٢٥)، وقد ظلت هذه الاسواق تعكس الوضع الاقتصادي للمدينة خلال تلك المدة.

وكان هناك نوع من الاسواق يمكن لنا تسميته بالأسواق المؤقتة، التي كانت تعقد لأيام معدودة من الاسبوع او الشهر، وانها كانت مجتمعاً كبيراً للتجار المتجولين، ففي القيروان توجد اسواق مؤقتة مثل سوق الاحد وسوق الخميس(المقدسي, ١٩٠٦,ص٢٢٥ – ٢٢٦)

العلاقات التجارية الداخلية:

تشكل المنتجات الزراعية نسبة كبيرة من النشاط التجاري الداخلي بين مدن واقاليم بلاد المغرب العربي، واذا علمنا ان اكثر مدن المغرب العربي تشتهر بزراعة المحاصيل الزراعية. فكانت المنتجات الزراعية

تحمل الى القيروان بكونها سوقاً كبيراً للمنتجات الزراعية والصناعية وكذلك بكونها حاضرة البلاد ولتزايد سكانها(الجنحاني,١٩٦٨,ص١٣١). فقد وصفها ابن حوقل بانها ((اعظم مدينة بالمغرب واكثرها تجراً واموالاً)) (أبن حوقل, ١٩٣٨, ص٩٤) فكانت سوقاً كبيراً للتجارة الداخلية(الرفاعي,١٩٧٣,ص٣١٥)، مع المدن المغربية الاخرى.

فقد كانت تأتيها الحنطة من مدينة باجة(البكري,١٨٥٧,ص٢٦) (باشا,١٩٧٦,ص٤٤)، وخلال وصفه لمدينة مذكور يذكر البكري ((وحولها ثمار كثيرة من جميع الاصناف اكثرها شجر التين وهو يفوق تين افريقية طيباً ومنها يحمل التين زبيباً الى القيروان فيكون اغلى من سائر التين ثمناً واكثر طلباً)) (البكري,١٨٥٧,ص٧٥)، واكثر تين القيروان الاخضر يأتيها من مدينة قلشانة(البكري,١٨٥٧,ص٢٩) (الحميري,١٩٨٠,ص٤٥٠). ومن مدينة المسيلة ((ولهم من السفرجل المعنّق ما يحمل الى القيروان)) (أبن حوقل, ١٩٣٨, ص٨٥)، ولمدينة قفصة دور في هذا النشاط ((وقفصة اكثر بلاد القيروان فستقاً ومنها ينتشر بأفريقية ويحمل الى مصر والاندلس وسجلماسة وبها تمر مثل بيض الحمام وهي تمير القيروان بأنواع الفواكه والثمر)) (البكري,١٨٥٧,ص٤٧) (ياقوت الحموي,ج٤,ص٣٨٢)، ومن مدينة جلولا ((ومنها كان يرد كل يوم الى القيروان من احمال الفواكه والبقول ما لا يحصى كثرة)) (البكري,١٨٥٧,ص٣٢) وكذلك ((كان يدخل الى القيروان اربعون حملاً جلولياً في اليوم وبوردها يضرب المثل)) (أبن ابي دينار,١٩٦٧,ص٢٨) وبمدينة جلولا يربب اهل القيروان السمسم بالياسمين (البكري,١٨٥٧,ص٣٢). ومن جزائر بني مزغناي ((مدينة عليها سور على سيف البحر ... ولهم من العسل ما يجهز عنهم والسمن والتين ما يجهز ويجلب الى القيروان وغيرها)) (أبن حوقل, ١٩٣٨, ص٧٧ – ٧٨) وخلال وصفه لمدينة تونس يذكر ابن حوقل ((ومن غلاتها القطن ويحمل الى القيروان فيظهر الانتفاع به، وكذلك القنب والكرويا والعصفر والعسل والسمن والحبوب والزيت وكثير من الماشية)) (أبن حوقل, ١٩٣٨, ص٧٥) (مال الله,١٩٧٨,ص١١١)، ويظهر من هذا ان لمدينة تونس اسهام كبير في النشاط التجاري الداخلي مع القيروان.

وتصدر مدينة سجلماسة الكمون والكرويا الى القيروان(أبن سعيد المغربي,١٩٥٨,ص٥٨). كما ان القطن من غلات مدينة البصرة في المغرب العربي يحمل الى القيروان(أبن حوقل, ١٩٣٨, ص٨١)، وتأتيها من قابس الفواكه ولاسيما الموز(البكري,١٨٥٧,ص١٧) (الجنحاني,١٩٦٨,ص١٣١)، اما بقية الفواكه والبقول التي تتحمل السفر الطويل كالأترج وقصب السكر وغير ذلك فكانت تأتيها من أجنة وضيعات نواحي القيروان(عبد الوهاب,١٩٧٠,ص٣٣). وكذلك يأتيها من مدينة قابس الحناء والكمون والقطن والحبة الحلوة(عبد الوهاب,١٩٧٠,ص٣٣). اما الزيتون فهو من منتجات المدن المغربية، فقد كانت مدينة صفاقس التي توجد بها غابة كبيرة من الزيتون، وزيتها اطيب من كل زيت ومنها يمتار اهل افريقية بالزيت(أبن حوقل, ١٩٣٨, ص٧٣). ومن بلاد السوس يجلب السكر السوسي الى افريقية والمغرب(الزهري,١٩٦٨,ص١١٧)، ومن مدينة تلمسان يجلب الصوف والاسلة لسروج الخيل(الزهري,١٩٦٨,ص١١٣). وتأتيها ثياب الكتان من تونس وهي تضاهي ثياب الحرير(الزهري,١٩٦٨,ص١٠٩). وتسهم مدينة مجانة في التبادل التجاري فتأتي منها ايضاً الحجارة المجلوبة للمطاحن الى القيروان(أبن حوقل, ١٩٣٨, ص٨٤) (ياقوت الحموي,ج٥,ص٥٦). وتعد الجمال الوسيلة الرئيسة للتجارة الكبرى في الصحراء بين المناطق(لوفران, ١٩٥٠, ص١٩). فمدينة القيروان تعد سوقاً كبيراً للمنتجات الزراعية والصناعية ومركزاً مهماً للتجارة الداخلية، وقد اشار الادريسي الى ذلك فقال ((وكانت اعظم مدن المغرب قطراً واكثرها بشراً وايسرها اموالاً واوسعها احوالاً واتقنها بناءً وانفسها هماً واربحها تجارة واكثرها جباية وانفقها سلعة وانماها ربحاً)) (الادريسي,١٩٥٧,ص٨٠).

وعلى ما يبدو ان الحركة التجارية الداخلية بين مدن المغرب العربي كانت تتأثر هي الاخرى بالأوضاع السياسية للبلاد، فكلما كانت البلاد يسودها الامن والسلم تنشط الحركة التجارية وعلى العكس كلما كانت الاوضاع

السياسية غير مستقرة تتعثر التجارة الداخلية بصورة او بأخرى، ومع هذا نجد قيام تجارة داخلية بين القيروان ومدن المغرب العربي الاخرى .

العلاقات التجارية الخارجية:

تَعدُّ التجارة عنصر اساسياً ومهماً للحياة الاقتصادية لأي مدينة من المدن وعلى الرغم من ان الحركة التجارية في مدة حروب التحرير العربية لم تكن مزدهرة بشكل كبير بسبب تأثيرها بالوضع السياسي في المنطقة.

وقد ادى اتساع رقعة الدولة العربية الاسلامية الى قيام حركة تجارية سواء اكانت بين المدن العربية الاسلامية ام مع الدول الخارجية، وقد واصلت الاسواق نشاطها في تزويد السكان بما يحتاجونه من المواد الغذائية والملابس والاواني وغيرها من متطلبات السكان(حركات,١٩٨٧,ص١٢).

لقد كان للقيروان علاقات تجارية مع مصر، تمثلت بأبرز صادراتهم الى مصر التي يأتي في مقدمتها الزيوت التي تشتهر بها افريقية(أبن حوقل, ١٩٣٨, ص٧٣) (البكري,١٨٥٧,ص٢٠)، وكذلك الاغنام والصوف(البكري,١٨٥٧,ص٥)، والاكسية الصوفية والفستق(البكري,١٨٥٧,ص٤٧)، وكان الجمل الوسيلة الرئيسة للتجارة عبر الصحراء(لوفران, ١٩٥٠, ص١٩). كما كان للقيروان علاقات تجارية مع بلاد السودان الغربي، بسبب وجود الذهب المجلوب من تلك المناطق الى القيروان، واستطاع تجار القيروان من جلب الذهب والعبيد من تلك المناطق(الرقيق القيرواني, ١٩٦٨, ص١٠٨) (أبن ابي دينار,١٩٨٨,ص١٦٣)، وقد ((كانت القيروان اعظم مدينة بالمغرب واكثرها تجراً)) (أبن حوقل, ١٩٣٨, ص٩٤)، وكانت سوقاً تجارية كبيرة تصدر منه القوافل الى بلاد الصحراء وكانت مركزاً مهماً للقوافل المارة بها من الشرق الى الغرب(مؤنس,٢٠٠٠,ص٩٨).

اما عن علاقة القيروان التجارية مع الاندلس، وبعد استقرار الاوضاع السياسية في الاندلس اصبح من الطبيعي قيام علاقات تجارية بينهما، وقد كان كل من تونس وطبرقة وهما الميناءان اللذان يُعدان منفذين للتجارة مع الاندلس(الادريسي,١٩٥٧,ص٨٤) (طه,١٩٨٠,ص٢٨٨). وقد اوضح اليعقوبي ذلك وقال: ((ومن اراد جزيرة الاندلس نفذ من القيروان الى تونس، وهي على ساحل البحر المالح، فركب البحر المالح، يسير فيه عشرة ايام مسحّلا غير مُوغل حتى يحاذي جزيرة الاندلس من موضع يقال له تنس)).

ان لميناء تنس اهمية كبيرة في النشاط التجاري البحري مع الاندلس وكذلك لارتباطه بطريق بري مع القيروان، وقد ذكر المقدسي الصادرات الى الاندلس بقوله ((ومن افريقية الزيت والفستق والزعفران واللوز والرقوق والمزاود والانطاع والقرب)) (المقدسي, ١٩٠٦,ص٢٣٩) (البكري,١٨٥٧,ص٤٧)، والى جانب هذا كان يصدر الى الاندلس الحبوب والتين(طه,١٩٨٠,ص٢٨٨)، وكذلك الصوف والاسلة لسروج الخيل(الزهري,١٩٦٨,ص١١٣ – ١١٤).

ومن المراسي الاخرى التي ادت دوراً كبيراً في التجارة مع الاندلس مرسى مدينة طبرقة ((وهي عُدوة لأهل الاندلس، اليها ينتهون ومنها الى الاندلس يركبون)) (أبن حوقل, ١٩٣٨, ص٧٦) (الادريسي,١٩٥٧,ص٨٤)، ويصفها ابن حوقل بقوله: ((واشتهرت طبرقة لكثرة ورود المراكب بالأندلسيين والتجار عليها ونزولهم فيها ... وهي تجاه اوائل الاندلس من المكان الذي هي به)) (أبن حوقل, ١٩٣٨, ص٧٦).

الصادرات:

لقد كانت معاملات اهل القيروان التجارية مع المشرق عن طريق ثغر الاسكندرية(عبد الوهاب, ١٩٧٠,ص٣٣). وصادراتهم يذكرها ابن حوقل بقوله: (واما ما يجهز من المغرب الى المشرق فالمولدات الحسان الروقة، والغلمان الروقة الروم والعنبر والحرير والاكسية الصوف الرفيعة والدنية الى جباب الصوف وما يعمل منه، والانطاع والحديد والرصاص والزئبق، والخدم المجلوبون من بلاد السودان والخدم المجلوبون من ارض الصقالبة على الاندلس)) (أبن حوقل, ١٩٣٨, ص٩٤ – ٩٥). ويذكر المالكي خلال ترجمة اسماعيل بن عبيد الانصاري المعروف بتاجر الله،

((وكان يوجه المولدات والاحمال الى المشرق، فوجه رفقة كلها له، فخرج يشيعهم فسمع بكاء فقال (ما هذا) فقيل له ((هؤلاء المولدات اللائي وجهتهن يبكين مع ابائهن وامهاتهن واخواتهن، فبكى اسماعيل وقال، دنيا بلغت بي الى ان افرق بين الاحبه. انها لدينا سوء، اشهدكم ان من كان لها اب او ام او اخت في هذه الرفقة فهي حرة لوجه الله U، فانزل من المحامل سبعين مولدة، فاعتقهن كلهن)) (المالكي,١٩٥١,ج١,ص٧٠). وهذا يدل على ان تجارة المولدات كانت رائجة خلال مدة اسماعيل بن عبيد الانصاري المتوفي (سنة ١٠٧هـ)، وتوصف القيروان بانها ((هي فرضة المغربين ومتجر البحرين)) (المقدسي, ١٩٠٦,ص٢٢٥).

الواردات:

ارتبطت مدن المغرب العربي الساحلية بعلاقات تجارية مع الاندلس، بسبب موقعها البحري، ولكن لا ينعدم وجود تبادل تجاري مع القيروان حاضرة الولاية لكون الاندلس كانت في مدد تابعة لها ادارياً وسياسياً، فقد كانت الاندلس عقب التحرير العربي الاسلامي لها تابعة لأفريقية وكان والي القيروان هو الذي يختار حاكمها واستمر ذلك معظم عصر الولاة(لسان الدين,ج١,ص١٠٨) (الجنحاني,١٩٦٨,ص١١٦).

وقد كانت الواردات التي تجلب من الاندلس منها ((الخدم الصقالبة، والغلمان الرومية والافرنجية والجواري الاندلسيات وجلود الخز والوبر والسمّور ومن الطيب الميعة والمصطكى)) (أبن حوقل, ١٩٣٨, ص٩٥) (ابن الفقه,١٨٨٥,ص٨٤).

والاصباغ التي تصبغ بها اللبود المغربية وكذلك الات الصفر والحديد من السكاكين والمقصات المذهبة. وذكر ابن حوقل ((ان مدينة تنس وهي اكبر المدن التي يتعدى اليها الاندلسيون بمراكبهم ويقصدونها بمتاجرهم وينهضون منها الى ما سواها)) (أبن حوقل, ١٩٣٨, ص٧٨)، ومدينة وهران مدينة ساحلية، وهي فرضة الاندلس اليها ترد السلاع ومنها يحملون القلاع(أبن حوقل, ١٩٣٨, ص٧٩).

اما صادرات مصر الى افريقية فقد ذكر ان ((لباس عامة اهل افريقية من الجوخ ومن الثياب الصوف ومن الثياب القطن، فمن لبس غير هذا مما يجلب من طرائق الاسكندرية)) (القلقشندي,ج٥,ص١٠٢) (باشا,١٩٧٦,ص٤٩)، بالرغم من اشتهار القيروان بنسج الملابس فقد كانت تأتي اليها الملابس الاخرى التي لا توجد عندها.

السكة:

يمكن تعريف السكة بأنها ((الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد ينقشُ فيه صور او كلمات مقلوبة ويضرب بها على الدينار او الدرهم فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة بعد ان يعد عيار النقد من ذلك الجنس في خلوصه بالسبك مرة بعد اخرى وبعد تقدير اشخاص الدراهم والدنانير بوزن معين صحيح يصطلح عليه فيكون التعامل بها عدداً وان لم تقدر اشخاصها يكون التعامل بها وزناً)) (ابن خلدون, ١٣٧٧, ص٢٦١)، ولفظ السكة كان اسماً للطابع ، وهي الحديدة المتخذة لذلك ثم نقل الى اثرها وهي النقوش الماثلة على الدنانير والدراهم، وهي وظيفة ضرورية للملك اذ بها يتميز الخالص من المنقوش بين الناس في النقود عند المعاملات(ابن خلدون, ١٣٧٧,ص٢٦١).

يذكر المقدسي خلال وصفه لإقليم المغرب العربي بان ((نقوده في جميع اعماله الى اقصى دمشق فالدينار يزلُّ عن المثقال بحبة اعني شعيرة والسكة مدورة الكتابة وله ربع صغير يؤخذان بالعدد والدرهم ايضاً زالٌّ له نصف يسمونه القيراط وربع وثمن ونصف ثمن يسمونه الخروبة يؤخذ الجميع بالعدد)) (المقدسي, ١٩٠٦,ص٢٤٠).

كان اهل افريقية يتعاملون بالنقود البيزنطية قبل تحرير المنطقة واخضاعها للعرب المسلمين، وقد قام جرجير نائب القيصر البيزنطي على البلاد بضرب دنانير من الذهب في قرطاجنة اعلاناً لاستقلاله عن الامبراطورية وقد عرفت هذه الدنانير باسمه (الدينار الجرجيري) وهذا النقد هو الذي وجده العرب المسلمون رائجاً في سائر انحاء البلاد

عند تحريرها، وقد اقر المسلمون التعامل بهذه النقود وقبلوها في مغارم الصلح والجزية(السلاوي,ج١,ص٣٤) (عبد الوهاب,١٩٦٥,ج١,ص٣٩٨ – ٣٩٩).

ويذكر المالكي خلال ترجمة ابي سعيد المقبري الذي سكن القيروان ((انه استسلف ديناراً جرجيرياً من رجل على ان يعطيه منقوشا بمصر)) (المالكي,١٩٥١,ج١,ص٨٠)، وهذه اشارة صريحة على ان هذا النوع من الدنانير أي الدنانير الجرجيرية كانت متداولة لدى العرب المسلمين في القيروان.

وخلال ولاية حسان بن النعمان عندما تم اخضاع قرطاجنة عاصمة الروم البيزنطيين، احتفظ العرب المسلمون بدار الضرب للمسكوكات وذلك للانتفاع منها، وتماشياً مع سياسة الدولة العربية الاسلامية المركزية في التعريب اصدر حسان بن النعمان امراً بضرب النقود لتحل محل النقود البيزنطية التي كانت تحمل الشارات النصرانية والكتابة اللاتينية(حلاق,١٩٧٨,ص٦٩) (عبد الوهاب,١٩٦٥,ج١,ص٤٠٠). فقد حذف من الدينار شارة الصليب وصورة القيصر وولي عهده ووضع بدلاً منها صورة الخليفة عبدالملك بن مروان وولي العهد الوليد واضيفت عبارة التوحيد وبخط لاتيني وقد ضربت بأفريقية سنة (٨٥هـ) (دبوز,١٩٦٣,ج٢,ص١١٩ – ١٢٠).

وخلال ولاية موسى بن نصير تدرج التغير في ضرب النقود بمراحل حتى يترقى في التطور فيرسم في وسط الدينار عبارة التوحيد وبها اثبات الرسالة المحمدية باللفظ العربي والخط العربي وهي لا اله الا الله وفي الوجه الاخر محمد رسول الله وقد صاغ قطعاً كثيراً من الفلوس النحاس وقد ضربت بالقيروان واقدمها مؤرخ بعام ٩٢هـ، وبقي تاريخ الضرب باللاتيني(عبد الوهاب,١٩٦٥,ج١,ص٤٠٤ – ٤١٠) (زيتون,١٩٨٨,ص١٦٣) (السائح,١٩٧٥,ص١١٢). وفي ولاية اسماعيل بن ابي المهاجر ضربت الدنانير في مدينة القيروان وجميع ما عليها من الكتابة مرسومة باللسان العربي والخط العربي وهي تتفق تماماً مع الدينار الاموي في الحجم والشكل والوزن ولم يبق للغة اللاتينية من اثر فيها(أبن قرية,١٩٨٦,ص٩١).

وكانت دار ضرب النقود تقع بجوار دار الامارة بالقرب من المسجد الجامع وكان لها ناظر يشرف عليها ويساعده عمال ماهرون بإذابة المعادن وسبكها وبعمليات الوزن والنقش والطبع وكل من هؤلاء العمال يعرف بالسكاك وقد بقيت هذه الدار تؤدي عملها في القيروان مدة ولاية بني امية(زيتون,١٩٨٨,ص١٥٤).

وكان مما يدخل في وظيفة دار السكة طبع الصنوج التي يأذن الامراء بها والصنج هو قطعة مدورة بقدر الدرهم او اكبر منه او اصغر تتخذ من الزجاج، ((وصنجهم من زجاج)) (المقدسي, ١٩٠٦,ص٢٤٠)، ويرسم على احد وجهيها كتابه تدل على ان مثقالها هو وزن الدرهم او الدينار الرسمي الشرعي وقي الغالب يكتب عليها اسم الوالي او الامير، وبعد تقدير هذه الصنوج بالوزن الثابت تطبع في دار الضرب ثم توزع على الصيارفة والتجار ، حتى اذا تقدم اليهم من يريد صرف درهم او دينار يمكن للصيرفي او التاجر ان يختبر وزنها بالصنج الذي لديه، فيضعه في احدى كفتي الميزان ويضع النقد في الكفة الاخرى ليتحقق استيفاء وزنه، فيقبله ان كان مستوفيا ويرفضه ان كان ناقصا(عبد الوهاب,١٩٦٥,ج١,ص٤١٩) (زيتون,١٩٨٨,ص١٥٤).

واول والٍ عربي استعمل الصنوج في افريقية هو عبيد الله بن الحبحاب (١١٦–١٢٣هـ)، كما عثر بجهة القيروان على صنج يعود الى ولاية حنظلة بن صفوان مكتوب على وجهه مما امر به حنظله بن صفوان، مثقال درهم واف، وقد ضرب في القيروان ما بين سنة (١٢٤–١٢٧هـ) (عبد الوهاب,١٩٦٥,ج١,ص٤٢٠ – ٤٢١).

الخاتمة :

خلصت الدراسة الى اهم مبدأ ممكن ان نعده بالقول: تعد التجارة من العوامل الحضارية خلال تلك الحقبة من الزمن اذ اتساع نشاط التجارة بين الاقاليم لتبادل منتوجاتها وبضائعها بما تحتاجه من بضائع ومنتوجات بلدان اخرى وكان تبادل السلع والبضائع تتم بما كانت تتميز به كل مدينة من منتجات وصناعات معدنية ومنتوجات

زراعية وحيوانية متوفرة في كلٍ منها.

شكّلت التجارة عنصرًا أساسًا في الاقتصاد الإسلامي، الأمر الذي دفع الخلفاء والولاة الأمويين إلى الاهتمام بتنظيمها ودعمها. فقد أدركوا أن ازدهار النشاط التجاري يسهم في استقرار الدولة ورفاهية السكان.

إضافة إلى ذلك، كان الولاة يراقبون الأسواق ويشرفون على الموازين والمكاييل لضمان النزاهة في التعاملات، كما ساهم أعيان القيروان في هذه المهمة مثل إسماعيل بن عبيد الأنصاري الذي لُقّب بـ "تاجر الله».

رغم أن المصادر لم تذكر أسواقًا ثابتة في بدايات تأسيس القيروان، فإن متطلبات الحياة اليومية فرضت وجود أماكن للبيع والشراء. ومع استقرار الأوضاع منذ عهد حسان بن النعمان، بدأت الأسواق تنمو بشكل منتظم. بفضل موقعها الجغرافي، تحولت القيروان إلى مركز تجاري مهم يستقبل منتجات زراعية وصناعية من مختلف مدن المغرب العربي.

وقد ساعد الاستقرار السياسي على انتعاش التجارة الداخلية، بينما كانت الاضطرابات تؤدي إلى تعثرها.

شكّلت النقود عنصرًا محوريًا في تنظيم التجارة. وقد بدأ أهل إفريقية بالتعامل بالنقد البيزنطي قبل دخول العرب المسلمين. وبعد الفتح، أقر المسلمون التعامل به فترة، ثم اتجه الأمويون إلى تعريب النقود.

المصادر:

–ابن ابي دينار، ١٩٦٧, ابو عبدالله محمد بن القاسم القيرواني أبن ابي دينار، المؤنس في اخبار أفريقية وتونس، تحقيق: محمد شمام، ط٣، المكتبة العتيقة، تونس.

–ابن الفقيه، ١٨٨٥, ابو بكر احمد بن ابراهيم الهمذاني أبن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، طبع في مدينة ليدن، بريل.

–ابن حوقل، ١٩٣٨, ابو القاسم النصيبي أبن حوقل، صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

–ابن خلدون، ١٣٧٧, عبدالرحمن بن محمد ابن خلدون, مقدمة ابن خلدون، ط٤، (دار احياء التراث العربي ، لبنان.

–ابن سعيد المغربي، ١٩٥٨, ابو الحسن علي بن موسى أبن سعيد المغربي، بسط الارض في الطول والعرض، تحقيق: اخوان قرنيط، معهد مولاي الحسن، تطوان.

–ابن عامر، ١٩٦٠, احمد أبن عامر، تونس عبر التاريخ، ط١, تونس.

–ابن قربة، ١٩٨٦, صالح ابن قربة، المسكوكات المغربية من الفتح الاسلامي الى سقوط دولة بني حماد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

–ابو العرب القيرواني، ١٩٦٨, محمد بن احمد بن تميم, أبو العرب القيرواني، طبقات علماء افريقية وتونس، تحقيق: علي الشابي ونعيم حسن اليافي،(المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس.

–احمد، ١٩٩٢, لبيد ابراهيم احمد واخرون، الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي، بغداد.

الادريسي، ١٩٥٧, ابو عبدالله محمد بن محمد الادريسي، وصف افريقيا الشمالية والصحراوية مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق، تصحيح ونشر هنري بيريس، الجزائر.

–الافغاني، ١٩٦٠, سعيد الافغاني، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام، ط٢، دار الفكر، دمشق.

باشا، ١٩٧٦, نجاة باشا, التجارة في المغرب الاسلامي، تونس.

–البكري، ١٨٥٧, ابو عبيد الله بن عبدالعزيز البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، نشر البارون دي سلان ، الجزائر.

–الجنحاني، ١٩٦٨, الحبيب الجنحاني، القيروان عبر عصور ازدهار الحضارة الاسلامية في المغرب العربي، الدار التونسية للنشر، تونس.

–حركات، ١٩٨٧, ابراهيم حركات، الاوضاع المالية والاقتصادية في العصر الاموي، مجلة دعوة الحق، العدد ٢٦٧، تونس.

–حلاق، ١٩٧٨, حسان علي حلاق، تعريب النقود والدواوين في العصر الاموي، بيروت.

–الحميري، ١٩٨٠, محمد بن عبدالمنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: د. احسان عباس، ط٢، دار السراج، بيروت.

–خطاب، محمود شيت خطاب،١٩٦٥, قادة فتح المغرب، ط٢، دار الفتح للطباعة، بيروت.

–الدباغ،١٩٦٨, ابو زيد عبدالرحمن بن محمد الانصاري الدباغ، معالم الايمان في معرفة اهل القيروان، اكمله وعلق عليه ابن ناجي التنوخي (ت ٨٣٩هـ)، تصحيح وتعليق ابراهيم شبوح، ط٢، مطبعة السنة المحمدية، مصر.

–دبوز، ١٩٦٣, محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ط١، دار احياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

الرفاعي، ١٩٧٣, انور الرفاعي، الاسلام في حضارته ونظمه الادارية والسياسية والادبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية

والفنية، دار الفكر.
-الرقيق القيرواني،١٩٦٨, تاريخ افريقية والمغرب, تحقيق: منجي الكعبي, تونس.
-الزهري، ١٩٦٨, ابو عبدالله محمد بن ابي بكر الزهري، كتاب الجغرافية، تحقيق: محمد الحاج صادق، دمشق.
-زيتون، ١٩٨٨, محمد محمد زيتون، القيروان ودورها في الحضارة الاسلامية، ط١، دار المنار.
-السائح، ١٩٧٥, حسن السائح، الحضارة المغربية عبر التاريخ، ط١، مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء.
-السلاوي، ١٨٩٤, ابو العباس احمد بن خالد الناصري السلاوي، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى، المطبعة البهية، مصر.
-الشيخلي،١٩٨٤, صباح ابراهيم الشيخلي، النشاطات التجارية العربية عبر الطريق الصحراوي الغربي حتى نهاية القرن الخامس
-الهجري، بحث منشور ضمن كتاب، تجارة القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن التاسع عشر، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد.
-طه، ١٩٨٠, عبدالواحد ذنون طه، استيطان القبائل البربرية في شمال افريقيا قبل الاسلام، حوليات الجامعة التونسية، العدد ١٨، تونس.
-عبدالوهاب، ١٩٦٥, حسن حسني عبد الوهاب, ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية، مطبعة المنار، تونس.
-عبدالوهاب، ١٩٧٠, حسن حسني عبد الوهاب، بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق، ط٢، مطبعة المنار، تونس.
-علي، ١٩٣٨, سيد امير علي، مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
العلي، ١٩٩٦, صالح احمد العلي, القيروان في العهود الاسلامية الاولى ، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج١، مج ٢٣، بغداد.
-القلقشندي، ١٢٢, ابو العباس احمد بن علي القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة.
-الكعاك، ١٩٦٥, عثمان الكعاك، الحضارة العربية في حوض البحر الابيض المتوسط، مطبعة لجنة البيان العربي.
-لسان الدين ابن الخطيب،١٩٠١, محمد بن عبدالله السلماني لسان الدين ابن الخطيب، الاحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبدالله عنان، دار المعارف، مصر.
-لوفران، ١٩٥٠, جورج لوفران، تاريخ التجارة منذ فجر التاريخ حتى العصر الحديث، ترجمة هاشم الحسيني، مطبعة معتوق اخوان، بيروت.
-مال الله، ١٩٧٨, علي محسن مال الله، ادب الرحلات عند العرب في المشرق، مطبعة الارشاد، بغداد،.
-المالكي، ١٩٥١, ابو بكر عبدالله بن ابي عبدالله محمد المالكي, رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم وعبادهم ونساكهم وسير من اخبارهم وفضائلهم واوصافهم، تحقيق د. حسين مؤنس، ط١، مكتبة النهضة المصرية.
-المقدسي، ١٩٠٦, ابو عبدالله شمس الدين البشاري، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٢، مطبعة بريل، ليدن.
-مؤنس، ٢٠٠٠ حسين مؤنس, معالم تاريخ المغرب والاندلس.
-ناجي، ١٩٨٦, عبدالجبار ناجي، دراسات في المدن العربية الاسلامية، البصرة .
-ياقوت الحموي، ١٩٦٥, شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت.

Website address
White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN3005_5830
Deposit number
In the House of Books and Documents (1127)
For the year 2023
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(١١) المجلد الرابع
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb